العميق بكافة مبادىء حرب العصابات في الجبل والحرب السرية في المدينة والافادة من التجارب التاريخية الكبرى مستخرجين منها ما يلائم طبيعة معركتنا .

لكن العنف الثوري — العمل العسكري — لا يجوز ان يشكل في مواجهتنا للعدو ومخططاته بديلا لحركة الجماهير بحيث يصبح تفكيرنا لدى رؤية المعركة وتحليلها والتخطيط لها تفكيرا عسكريا من خلاله نحاكم قضايا المعركة وموازين القوى فيها . وتقييم احتمالاتها ومستقبلها . ان العنف الثوري والنشاط العسكري يجب ان يكون تتويجا لحركة الجماهير وليس بديلا لها . وبقدر ما هو اساسي جدا التأكيد على خط العنف الثوري ، فان من الاساسي في الوقت ذاته التأكيد على ان ممارسة هذا العنف لا يجوز أن تتخذ شكلا مغامرا يسهل القضاء عليه ، بل يجب ان تستند الى جماهير معبأة تشكل القاعدة الصلبة والمعين الاساسي لحرب تحرير شعبية طويلة الامد من خلالها فقط يمكن استنزاف قوى العدو وبلورة قوة الملايين التي لا تقهر . ان ممارسة العنف يجب ان تنبثق من صورة الحزب الثوري الذي يقود جبهة وطنية عريضة يحيط بها مؤسسات جماهيرية واسعة ، من خلالها تعبأ كل جماهير الثورة بحيث تصبح الثورة مشروع عمل تاريخي كبير تقوم به الملايين من خلال ساعات جهد يومي ، تبذلها بشكل متصل لبناء قواها الذاتية وتنميتها وزيادة فعاليتها النضالية والقتالية . ان تعبئة الجماهير تعني ، فيما تعني، ان نضع الجماهير امام حقائق الوضع السياسي الجديد ، نشرح لها تحليلنا لهذا الوضع، والاسباب التي ادت اليه ، وكيف نرى طريقة الخروج من هذا المأزق . فنستمع الى ارائها ونتعلم منها . ان المدخل الرئيسي لتعبئة الجماهير هو في توضيح الصلة بين المشكلات الحياتية لها وبين المعركة السياسية التي تستهدف التحرير وتأسيس السلطة الديمقراطية التي تعمل لمصلحة طبقات الثورة . وهذا يستدعي التأكيد على اهمية المؤسسات الجماهيرية والنقابية من ناحية ، وعلى اهمية البرنامج السياسي الذي تطرحه الثورة للجماهير.

نعود الى المعركة ضد النظام الاردني . ما هو رأيكم لو أمكن الوصول الى تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان على أساس ان تضمن الدول العربية بطرق مادية تنفيذهما ؟

رأينا ان هذا الكلامفارغ فارغ فارغ وان البقاء ضمن هذه الدائرة من التفكير يعني اننا لم نستفد من كل ما حدث ، وان دماء شهدائنا ذهبت سدى . دلت التجربة ان اتفاقيتي القاهرة وعمان كانتا بالنسبة للنظام كلاما فارغا وحبرا على ورق . نحن نأخذ الشيء بالملموس وبالمحسوس كما حصل : اتفاقية القاهرة كانت فعلا هي الوسيلة والسلاح الذي استعمله النظام للاستمرار في ضربه للمقاومة وحقق من خلالها فعلا الاهداف التي لم يستطع ان يحققها في معركة أيلول العسكرية . فالاستمرار في هذا النمط من التفكير كلام فارغ . كلنا نعرف ان دولة كالسعودية دولة رجعية تريد راس المقاومة وتريد ان تنهي المقاومة ، الا اذا كانت المقاومة ذليلة بحيث ترضى بوجود شكلي تحت هيمنة السعودية . وبالتالي لا يمكن ان تخرج من كل هذا الاطار من التفكير اي ثورة . فكل هذه الشعارات لا معنى لها . المفروض ان تقول حركة المقاومة كل هذا كلام فارغ فارغ لا تعايش مع النظام ولا علاقة معه بأي شكل ، قوتي الرئيسية جماهيري وليست علاقاتي مع السعودية او غير السعودية . وعلى المقاومة ان تستند على هذه الجماهير وتنظمها وتعبئها وتبدأ في معركتها ضد النظام ، معركة طويلة وشاقة صحيح ، لكن هذا هو الطريق اذا اردنا التحرير .

يرتبط هذا الموضوع في الواقع في المساعي الحثيثة حاليا للحل السلمي . فهناك في الافق مباحثات اميركية — اسرائيلية جادة لتحقيق التسوية السلمية من خلال فتح قناة السويس في البداية . كيف ترون ان على العمل الفلسطيني مواجهة هذه المسألة ؟ هل يستطيع اجهاضها ام لا ؟ واذا تحققت فكيف ستتصرف حركة المقاومة وكيف سيكون وضعها على الصعيد العربي ؟

لا شك أن معركة الحل السلمي معركة قاسية جدا بالنسبة لنا . والسبب اننا ونحن في هذه الحالة لا نعود نواجه قوى الخصم التقليدية المتمثلة باسرائيل والامبريالية والرجعية فقط ، انما نصبح مع الاسف نواجه بالاضافة الى هذه القوى قوى اخرى ايضا مخططها تجاه القضية الفلسطينية هو موضوع التسوية السياسية . وفي هذه الحالة لا يعود امام حركة المقاومة الا الاستناد الى الفكر السياسي الواضح والى الجماهير . لا يعود هناك اي مجال لتحالفات مع انظمة وطنية